

زاد المسير في علم التفسير

يسجدوا وهم عجرة ولكنه توبخ لهم بتركهم السجود خاشعة أبصارهم أي خاضعة ترهقهم ذلة أي تغشاهم وقد كانوا يدعون إلى السجود يعني بالأذان في دار الدنيا ويؤمنون بالصلاة المكتوبة وهم سالمون أي معافون ليس في أصلابهم مثل سفاويد الحديد وفي هذا وعيد لمن ترك صلاة الجماعة وكان كعب يقول وا ما نزلت هذه الآية إلا في الذين يتخلفون عن الجماعات فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن والمعنى خل بيني وبينه قال الزجاج أي لا تشغل قلبك به كله إني فأنا أكفيك أمره وذكر بعض المفسرين أن هذا القدر من الآية إلى قوله الحديث منسوخ بآية السيف وما بعد هذا مفسر في الأعراف 182 183 إلى قوله تعالى أم تسألهم أجرا فإنها مفسرة والتي قبلها في الطور 39 40 .

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكطوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين .

قوله تعالى فاصبر لحكم ربك أي اصبر على أذاهم لقضاء ربك الذي هو آت وقيل معنى الأمر بالصبر منسوخ بآية السيف .

قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وهو يونس وفيما ذا نهى أن يكون مثله قولان . أحدهما أنه العجلة والغضب قاله قتادة .

والثاني الضعف عن تبليغ الرسالة قاله ابن جرير .

قال ابن الأنباري وهذا لا يخرج يونس من أولي العزم لأنها خطيئة